

مداخلة للمشاركة في الملتقى الوطني التقنيات المنهجية للبحث في علوم الإعلام و
الاتصال

عنوان المداخلة : منهجية تحليل المحتوى و الصعوبات التي تواجه الطلبة فيها

إعداد الدكتورة : فهيمة بن عثمان، أستاذ محاضر أ، جامعة الوادي

البريد الإلكتروني: fahimabenathmane28@gmail.com

الهاتف: 05.57.76.23.39

ملخص المداخلة :

تعتبر أداة تحليل المحتوى من الأدوات الهامة في بحوث الإعلام و
الاتصال ، فهي أداة ضرورية و هامة لتحليل المضامين و المحتويات
الإعلامية ، و لكن الطلبة يواجهون صعوبة كبيرة في استعمال هذه
الأداة لتحليل مضامين الإعلام المكتوب أو المسموع أو السمعي
البصري، فكثيرا منهم لا يعرفون طريقة اختيار وحدات التحليل و
طريقة انجاز استمارة تحليل المحتوى و تحكيمها و كذا تحديد فئات
تحليل المضمون ، و كيفية قراءة و متابعة المضمون من أجل تحليله .

مقدمة :

يعتبر تحليل المضمون من المناهج الهامة في دراسة محتوى
الرسائل الإعلامية، لذا فمعرفة ضرورية لطلبة الإعلام و الاتصال ، و

كذا طلبة الدعوة و الإعلام، و هو منهج دقيق الخطوات ، هذه الدقة تضمن لنا الموضوعية و الابتعاد عن الذاتية ، و هذه الورقة البحثية تطرح الإشكال الآتي: ما هي الخطوات المتبعة في تحليل المحتوى و التي يجب أن لا يغفلها طلبة الإعلام و الاتصال؟
تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم نماذج تطبيقية تذل الصعاب أمام الطلبة و الباحثين ليسهل عليهم استعمال الأداة بسهولة مستقبلا.

خطة الورقة البحثية :

- أولا : مفهوم تحليل المحتوى
- ثانيا : وحدات تحليل المضمون
- ثالثا : فئات تحليل المضمون
- رابعا: استمارة تحليل المضمون
- خامسا: نماذج تطبيقية لتحليل المضمون

أولا : مفهوم تحليل المضمون:

هو أسلوب للبحث يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا و كميا منتظما، هذا المحتوى في عملية الاتصال يحتل مكانة هامة ، لأنه ينطوي على كل المعاني التي يمكن أن يعبر عنها بمختلف الرموز مثل الكلمة و الصوت و الصورة و الرسم و الموسيقى ..1.

¹ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، البحث الإعلامي مفهومه..إجراءاته..و مناهجه، الكويت،مكتبة الفلاح،ط2008،3، ص233

هناك من يعرف تحليل المحتوى كمنهج، و هناك من يرى أنه طريقة للبحث، و من يرى أنه أسلوب بحثي ، إلا أن معظم الآراء قد أجمعت على سمات معينة لهذا الأسلوب ، كما أنها اتفقت إلى حد كبير على صفة "الكم أو المقدار" التي يمكن تحديد قيمتها بالأرقام. 2.

و أحيانا أخرى باستخدام تعابير و كلمات تدل على العدد و الكم مثل: أكثر ، دائما، غالبا، زيادة على ، و هي كلمات تملك خواص العدد و إن كانت دقتها أقل. 3 و يمكن القول أن تحليل المحتوى يعني الطريقة التي يتبعها الباحث لتصنيف إشارات و دلالات المادة الاتصالية من خلال معانيها، وفقا للفئات التي يحددها لموضوع البحث، و النتيجة هي تكرار تواتر الإشارات أو مجموعة الدلالات في كل فئة ضمن نظام التصنيف. 4.

في تحليل المضمون يتم الوصف الموضوعي الكمي المنظم للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال، و هو الأداة الحديثة التي يمكن بواسطتها التعبير الكمي و الدقيق عن الظواهر و الأحداث و الكتابات التاريخية 5.

يقوم تحليل المضمون على وصف منظم و دقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة و هدفها، و تعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها و تحليله، و عادة يتم تحليل المضمون من خلال الاجابة على أسئلة معينة و محددة يتم صياغتها مسبقا، بحث تساعد الاجابة عليها في وصف و محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات و الترابطات بين أجزاء و مواضيع النص، و يشترط في مثل هذه الأسلوب عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة الدراسة من نصوص أو مواد سمعية أو سمعية بصرية ، المراد دراستها و تحليلها بحث يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة الذي تمثله. 6.

بدأ استخدام هذا المنهج منذ سنوات قليلة في تحليل المضامين الفعلية لظواهر سلوكية و اجتماعية و اقتصادية و سياسية في المجتمعات الإنسانية ، ذلك أن هذا

² السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص234

³ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، البحث الإعلامي، ص234

⁴ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص234

⁵ رجاء وحيد دويديري، البحث العلمي، أساسياته و ممارسته العملية ، بيروت، دار الفكر المعاصر ، 2000، ص215

⁶ ربحي محمد علوان، البحث العلمي ، أسسه ، مناهجه، و أساليبه ، إجراءاته، عمان، الأردن، بيت الأفكار الدولية ، ص54

المنهج ذو فائدة كبيرة لتحديد العوامل المؤثرة على سلوك الاستهلاك العام لسلعة اقتصادية في مجتمع دون غيره. 7.

سمات أسلوب تحليل المحتوى:

- __ يستخدم لوصف المحتوى الظاهر لمادة الاتصال
- __ الموضوعية بحيث لا يتأثر الباحث بأهوائه.
- __ الانتظام، أي إجراء التحليل وفقاً لفئات محددة ، ثم تعريفها وفق مفاهيم محددة.
- __ الكمية: أي تحويل المادة الاتصالية إلى تكرارات تجريبية وفق مقاييس محددة. 8

يعتمد أسلوب تحليل المحتوى بخصائصه الثلاثة (الكم و الكيف و الأثر) على التكرارات التجريبية كنتاج لعملية القياس و تصنيف المحتوى في الفئات المخصصة لذلك، و هي تكرارات ذات دلالات لفظية تكشف عن المحتوى، حيث يمكن إخضاعها إلى معاملات إحصائية إذا لزم الأمر. 9.

كي تجري تحليل مضمون لمحتوى إعلامي لا بد من المرور على مجموعة من الخطوات هي:

- __ صياغة مشكلة البحث و فروضه و تساؤلاته.
 - __ تحديد مجتمع البحث و العينة .
 - __ اختيار وحدات التحليل و تعريفها و إعداد الفئات التي سيتم التحليل في ضوءها.
 - __ تأسيس نظام حساب كمي.
 - __ إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات.
 - __ ترميز المضمون بناء على التعريفات الإجرائية التي تمت.
 - __ تحليل البيانات التي تم استخلاصها و مناقشتها في ضوء جداول و تصنيفات.
 - __ استخلاص الاستنتاجات و تفسير المؤشرات الكمية و الإحصائية . 10.
- التحليل الكمي و التحليل الكيفي :
- التحليل الكمي : يعنى بدراسة مادة الموضوع.

7 محمد عبيدات و غيره، منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل ، و التطبيقات، دار وائل، ط2، 1999، ص49

8 السيد أحمد السيد مصطفى عمر، البحث الإعلامي مفهومه..إجراءاته..و مناهجه، الكويت، مكتبة الفلاح، ط2008، 3، ص235

9 السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص237

10 موفق الحمداني و آخرون، مناهج البحث العلمي ،الكتاب الأول، أساسيات البحث العلمي، جامعة عمان، ط1، 2006، ص124

التحليل الكيفي : يعنى بدراسة اتجاه المحتوى من أجل الوصول إلى خصائص المادة و عناصرها و التعرف على اللون الانفعالي للمادة . هناك عدة مقاييس للوصول إلى الكيف من بينها:

— من حيث الكفاءة : كفوؤ - غير كفوؤ.

— من حيث الغوص و العمق: مباشر – غير مباشر .

— درجة المعالجة و اتجاهها: ايجابي – محايد – سلبي .

يعتبر التحليل الكيفي من الإجراءات الهامة في مجال دقة التحليلات ، على أساس

أنه يوضح الأبعاد الخفية لمادة المحتوى، كما أنه يعكس صفاتها، و اتجاهاتها،

التالي تعتبر الأساس في دراسات الأثر الذي يحثه المحتوى على المستقبل. 11.

التحليل الكمي هو الأساس الذي يقوم عليه التحليل الكيفي ، فبالاستناد إلى

المنهج الكمي و حساباته، يمكن استخدام الأسلوب الكيفي في التحليل للغوص في

أعماق المادة المكتوبة على فرض أن المساحات المخصصة لموضوع ما على

الرغم من صغر حجمها ، قد تعكس معاني كبيرة و متعددة يعجز الباحث على

الحصول عليها في موضوع أفردت له مساحات كبيرة .

التحليل الكمي و الكيفي مكملان لبعضهما ، و أن دراسة تحليل المحتوى تسفر على

نتائج دقيقة إن تم إخضاع المحتوى للتحليلات الكمية و الكيفية معاً، و بصورة

منهجية سليمة .

دراسات تحليل المحتوى لا تركز على المحتوى فقط، بل تمتد إلى أبعد من ذلك،

إلى معرفة المقاصد الخفية أو الأثر المتوقع على المستقبل. 12.

و من بين الأمور التي تبين المحتوى و مقاصده بصورة أفضل:

— نوعية الاهتمام المعطى من الوسيلة .

— درجة الاهتمام المعطى من الوسيلة ،

— متغير الزمن.

— متغير المقارنة بين أداء الوسائل .

— متغير الإبراز في الصور و العناوين و الأشكال الصحفية الأخرى.

— متغير اللغة غير اللفظية و المؤثرات الأخرى في المحتوى الاذاعي. 13.

أهمية تحليل المحتوى :

11 _ السيد أحمد السيد مصطفى عمر ص237

12 _ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص238

13 _ المرجع نفسه، ص238

هذا الأسلوب لأنه قديم قدم القراءة نفسها ، ولكنه تطور من مجرد التحليل البسيط إلى أسلوب علمي له أسسه وقواعده.

يتناول الكم والكيف و الأثر المتوقع من المادة .

يبين مقاصد منتجي مادة الاتصال .

لا يشمل دراسة دراسة مادة الاتصال المطبوعة فقط و إنما يمتد إلى أبعد من ذلك ليشمل كافة وسائل الاتصال الأخرى.

يدرس شكل و حجم و مساحة و جوهر و اتجاه و خصائص المادة المطبوعة ، و يدرس أيضا المادة المذاعة و المتلفزة من حيث مساحتها الزمنية ، و محتواها و طريقة تناولها و تقديمها و إخراجها و و الموسيقى المصاحبة لها و الصور و الآراء .

اتسع مجال تحليل المحتوى ليشمل الكتب و الموضوعات المدرسية و المجالات و المراسلات و المحادثات و الخطب السياسية و الأفلام السنمائية . 14.

إجراءات تحليل المضمون

لكي يعطي تحليل المضمون نتائج صادقة يفرض على الباحث أن :

يصمم اجراءات استخدامه بصورة دقيقة و منظمة و منسقة مع المسألة أو المشكلة العلمية محل البحث ، مستندا إلى الافتراضات الآتية:

- 1_ يفترض الاستدلال على ماهية العلاقة بين المحتوى و الغرض.
- 2_ يفترض دراسة المحتوى الظاهر ذو المعنى ذو المعنى المحدد و الذي يجد فهما مشتركا بين المرسل و المستقبل و المحلل نفسه.
- 3_ يفترض أن يكون الوصف الناتج من التحليل ذو هدف. 15.

العملية الاتصالية و تحليل المضمون :

العملية الاتصالية كعملية اجتماعية هدفها الإنسان ، إلا أن غاية كل نوع من أنواع الاتصال تختلف تبعا لنمط الرسالة الموجهة إلى الناس، فنلاحظ أن هدف الاتصال الإعلامي الذي يعتمد على الحقائق و المعلومات يختلف عن هدف الاتصال الإعلامي الذي يعتمد الحقائق و المعلومات يختلف عن هدف الاتصال الدعائي الذي ينسج شباكا حول الناس لأغراض تعتبر غير علمية أو ذات قيمة مشكوك في أغراضها.

و النموذج التالي يبين العلاقة بين الاتصال و تحليل المحتوى :

المصدر : من

مقاصده : لماذا؟

14_ السيد أحمد السيد مصطفى عمر ، ص 233

15_ المرجع نفسه، ص 234

الوسيلة : كيف؟

الرسالة : ماذا؟

المستقبل : لمن؟

الأثر المتوقع: أثر المحتوى .

هذه هي التساؤلات التي يطرحها الباحث و هو يحلل المحتوى ، هناك معلومات نحصل عليها بسهولة ، كالمرسال، و المستقبل و الوسيلة ، و لكن مقاصد المرسل و حجم المادة و حساباتها و اتجاهاتها و عناصرها و مكوناتها و الأثر المتوقع منها على المستقبل، فهي أمور يصعب الوصول إليها دون استخدام منهج التحليل ، التحليل الكمي ، و التحليل الكيفي ، و تحليل أثر المادة .

فعندما يرغب الباحث في التعرف على حجم المادة و حساباتها و كل ما يتعلق بعنصر الشكل فانه يلجأ إلى استخدام التحليل الكمي للإجابة على السؤال ماذا قيل . و عندما يتجه بدراسته إلى محاولة التعرف على اتجاهات المادة و عناصرها الرئيسية ، فانه يستخدم التحليل الكيفي للإجابة على سؤال كيف قيل ؟ و عندما يسعى الباحث إلى معرفة الأثر المتوقع للمادة على المستقبل كنتيجة ملازمة لاستخدام الكم و الكيف للتعرف على الصورة الانفعالية و رد الفعل الذي أحدثته في المستقبل ، فهنا يمكن للباحث أن يتوصل إلى مقاصد منتجي المادة ، أي هدف المرسل من إرسال الرسالة 16..

فئات و مؤشرات التحليل:

أجمعت كل الكتب و الدراسات على أهمية على أن الفئات و المؤشرات هي الوسيلة التي تمكن الباحث من الوصول إلى تحليل علمي سليم. الفئات هي التصنيفات التي يضعها الباحث استنادا إلى طبيعة الموضوع و مشكلة البحث/ كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني، أما المؤشرات فهي المفهوم الذي تعنيه كل فئة و الإطار الذي يحدد استخدامها في القياس، و يبين الباحث حدود هذا الاستخدام ، كلما كانت هذه الفئات محددة بدقة و واضحة كلما كانت نتائج البحث أيضا واضحة و محددة 17 هناك تقسيمات عديدة للفئات منها:

16 السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص 235_236

17 السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص 235_236

- أ_ فئات ماذا قيل ؟
- فئات تعالج موضوع التحليل
- فئات تعالج الاتجاه
- فئات تعالج القيم
- فئات تعالج المصدر
- فئات تعالج الإبراز و الوسائل الإيضاحية .
- فئات تعالج الغرض من المادة.
- فئات تعالج السمات الشخصية .

ب : فئات كيف قيل:

- فئة شكل المادة .
- فئة شكل العبارة.
- فئة شدة الاتجاه.
- فئة اللغة المستعملة .
- فئة المعالجة الفنية .. 18.

نماذج تطبيقية لتحليل المحتوى

الموضوع الأول: العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري من خلال جريدة الشروق اليومية .

1_ اشكالية الدراسة : لماذا تعنف المرأة في المجتمع الجزائري؟

2_ فرضيات الدراسة :

تعنف المرأة الجزائرية بسبب الظروف الاجتماعية السيئة

تعنف المرأة الجزائرية بسبب العقلية الذكورية السائدة المجتمع.

3_ وحدات التحليل:

- وحدة الكلمة

- وحدة الموضوع

- وحدة المساحة

3_ استمارة تحليل المحتوى

فئات التحليل

1- فئات ماذا قيل؟

- فئة موضوعات العنف، موضوعات صحية ، موضوعات دينية ،
- موضوعات سياسية ، موضوعات قانونية ، موضوعات اقتصادية .
- فئة شكل العنف: عنف جسدي، عنف معنوي ، عنف جنسي
- فئة أسباب العنف، أسباب اقتصادية ، أسباب اجتماعية ، أسباب سياسية
- ، مخدرات
- فئة علاقة العنف بمستوى التعليم، أسر متعلمة ، أسر غير متعلمة .
- فئة مصدر العنف، الأسرة (زوج_ أب _أخ..)، العمل، الشارع، المجتمع ، الأصدقاء ،
- فئة وسائل العنف، السلاح البيض، السلاح الناري ، مواقع التواصل
- فئة آثار العنف ، نفسية ، جسدية ،
- فئة علاقة العنف بالاقتصاد، ظروف اقتصادية حسنة، ظروف اقتصادية سيئة .
- فئة الحلول المقترحة، القانون، القيم الدينية ، التعليم، الاستقلال المادي، الوعي.

2- فئات كيف قيل:

- فئة شكل المادة الإعلامية لموضوع العنف، خبر، مقال، تحقيق، عمود
- فئة مساحة موضوع العنف: عنوان بالبنط العريض- عنوان في الصفحة الأولى ، ترتيب صفحة موضوع العنف-
- فئة الاتجاه ، محايد، مؤيد، معارض، مستنكر .
- فئة بيان العقوبة و الحلول، القانون ، الدين، الطب النفسي

نماذج تطبيقية لتحليل المحتوى

الموضوع الثاني: الجرائم الأخلاقية في المجتمع الجزائري من خلال جريدة النهار

1_ إشكالية الدراسة : ما هي الجرائم الأخلاقية الأكثر وقوعا في المجتمع الجزائري ؟

2_ فرضيات الدراسة :

- المتاجرة بالمخدرات أكثر جريمة منتشرة في الجزائر .
- التهديد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر الجرائم المنتشرة في الجزائر .

3_ وحدات التحليل:

- وحدة الكلمة

- وحدة الموضوع
- وحدة المساحة
- 3_ استمارة تحليل المحتوى
- فئات التحليل

2- فئات ماذا قيل؟

- فئة موضوعات : الجرائم المرتكبة في المجتمع الجزائري، السرقة ، القتل، الإدمان، المتاجرة بالممنوعات، السرقة ، الاختلاس، اختطاف الأطفال، الاغتصاب ، التشهير ، النصب و الاحتيال.
- فئة زمن وقوع الجريمة : الليل ، النهار ، الفجر .
- فئة جنس مرتكب الجريمة ، ذكر ، أنثى .
- فئة الفئة العمرية لمرتكب الجريمة : شاب ، كهل ، مراهق، شيخ
- فئة أسباب الجرائم، أسباب اقتصادية ، أسباب اجتماعية ، أسباب سياسية ، مخدرات
- فئة علاقة الجريمة بمستوى التعليم، أسر متعلمة ، أسر غير متعلمة .
- فئة الجريمة ، الأسرة (زوج_ أب_ أخ..)، العمل، الشارع، المجتمع ، الأصدقاء...
- فئة وسائل الجريمة ، السلاح البيض، السلاح الناري ، مواقع التواصل
- فئة آثار الجريمة ، نفسية ، جسدية ،
- فئة علاقة الجريمة بالظروف الاقتصادية، ظروف اقتصادية حسنة، ظروف اقتصادية سيئة .
- فئة الحلول المقترحة، القانون، القيم الدينية ، التعليم، الاستقلال المادي، الوعي. الاحتواء

2- فئات كيف قيل:

- فئة شكل المادة الإعلامية لموضوع الجريمة، خبر، مقال، تحقيق، عمود
- فئة مساحة موضوع الجريمة : عنوان بالبنط العريض- عنوان في الصفحة الأولى ، ترتيب صفحة موضوع العنف-
- فئة الاتجاه ، محايد، مؤيد، معارض، مستنكر .
- فئة بيان العقوبة و الحلول، القانون ، الدين، الطب النفسي.

خاتمة:

- يقع طلبية الإعلام و الاتصال في أخطاء كثيرة عند استعمال منهج تحليل المحتوى ، و أهم هذه الأخطاء:
- _ عدم انجاز استمارة تحليل المحتوى ، رغم أنها ضرورية جدا لضبط الطالب كي يكون عمله دقيقا و لا يخرج عن إطار بحثه.
 - _ لا يحددون الوحدات بدقة في بحثهم .
 - _ لا يحددون الفئات بدقة ، رغم أن تحديد الفئات يجعل عمل الطالب دقيق .
 - _ قلة الممارسة التطبيقية أثناء الحصص تجعل الطلبة لا يتقنون الخطوات العملية للمنهج ، مما يجعلنا نؤكد على ضرورة اعتماد الأساتذة على التطبيق المستمر لكل خطوات منهج تحليل المحتوى كي يتقنه الطلبة .

